صلوات مقتطفة من القداس حسب الطقس الأرمني

مع شرح وجيز لبعض أقسامه

إن ذبيحة الجلجلة الذي خلص بها السيد المسيح العالم من خطاياه هي ذاتها تتجدّد الآن على الهيكل في هذا القدّاس الذي سنحضره. فالقداس هو أسمى صلاة وأعظم عمل نقوم بهما في حياتنا كلها. فلنترك جانبا هموم الدنيا ومشاغلها لنشترك مع الكاهن، ممثل يسوع المسيح، في تقدمة هذه الذبيحة الالهية.

القسم الأول من القدّاس

(وقوف وترتيلة)

الكاهن يقف في أسفل الهيكل

باسمِ الآبِ والإبنِ والروحِ القدس الاله الواحد. آمين.

إقبلْ، يارب، صلواتنا بشفاعةِ سيدتنا مريم العذراء النقية، والدة إبنكَ الوحيد، وبتوسلات جميعِ القديسين. أنصتْ إلينا يارب وترأفْ بنا، سامحْنا وإشفقْ علينا. أُمحُ خطايانا وأهّلنا أنْ نمجّدَك ونُسَبّحُكَ مع ابنكَ الوحيدِ وروحكَ القدوس، الآنَ وكلَّ أوانٍ والى أبدِ الآبدين. آمين.

قبلَ أن يصعدَ الكاهن الى مقدسِ الأقداسِ والمائدة الطاهرة، يَطلبُ من الله المغفرةَ عن خطاياه، فَلنندمْ نحنُ أيضاً على خَطايانا، قبلَ أن نُقدِّمَ هذهِ الذبيحة الالهية مَعَهُ، قائلين:

أنا أعترفُ لله الآبِ الضابطِ الكل، وللطوباوية مريمَ الدائمةِ بتوليّتُها، وللطوباوي ميخائيل رئيسِ الملائكة، وللطوباوي يوحنا المعمدان، وللقديسَين الرسولَين بطرس وبولس، ولجميعِ القديسين ولَكَ، يا أبتي، لأني أخطأتُ بالفكرِ والقولِ والفعلِ والاهمالْ. خطيئتي عظيمة. خطيئتي عظيمة. خطيئتي عظيمة. اغفرْ لي يا أبتي أنا الخاطئ.

الكاهن يصعد درجات الهيكل

الكاهن يُحضّرُ الآنَ الخبزَ والخمرَ اللذين سَيتحولانِ عنْ قريبٍ الى جسدِ ودمِ سيدنا يسوعَ المسيح.

(جلوس)

إن قطراتِ الماء التي يضعُها في الكأسِ تمثّلُ حياتَنا التي نَرغبُ في أنْ تَمتزجَ معَ ذَبيحةِ المسيح لِتَتَحوّلَ الى حياتِه. فَلْنصلِّ معَ الكاهنِ، قائلين:

أيها الربُّ الهُنا، يا منْ أرسلَ يسوعَ المسيحِ الخبزَ السماوي طعاماً للعالمِ أجمع، مُخلّصاً ومُحيياً ومحسناً، ليباركَنا ويُقدّسَنا، باركْ هذه التقادمِ وأقبلْها على مذبحكَ السماوي. واذكرْ بجودكَ ورأفتكَ من يُقدّمُها ومن تُقدَّمُ منْ أجلِه، واحفظْنا بلا ملامة، لنقومَ بخدمةِ أسرارِكَ الإلهية، أيها الآبُ والإبنُ والروحُ القدس، الآن وكل أوان والى دهر الداهرين.

الكاهن يَتْلو الصلاةَ المختصة بهذا اليومِ ويباركُ الشعبَ متمنياً لَهُ السلام، ثم يَبْسُطُ يديْهِ ويصلي قائلاً:

أيها الربُ إلهُنا، يا من تفوقُ قدرتُهُ كلَّ فهمٍ، ومجدُهُ كلَّ ادراك، يا مَنْ لا حدَّ لرحمته ولا قياسَ لرأفَته، تعطَّفْ علينا بحقِ محبَّتكَ الجزيلة. أُنظرْ الى شعبكَ والى هذا المذبحِ المقدّسِ، واشملْنا بفيضِ رحمتكَ وحنانكَ نحنُ وجميعَ الذينَ يشاركوننا في هذه الصلاة، لانه بكَ يَليقُ المجدُ والملكُ والاكرامُ، الآن وكل أوان والى دهر الداهرين.

لنتلُ الآن كلُّنا معاً قدوسَ اللهِ ثلاثَ مرات:

(وقوف وترتيلة)

قدوسُ الله، قدوسٌ القوي، قدوسٌ الذي لا يموتْ، إرحمنا.

(جلوس)

لِنصغِ الى كلام الله في فصلٍ من رسائلِ الرسل، ثم من الانجيلِ الطاهر. هذا الكلام موجّهٌ الى كلِّ واحدٍ منا. فلنتمعَّنَ بهِ ولنعمل بموجبِه في هذا اليومِ وفي سائرِ أيامِ حياتِنا.

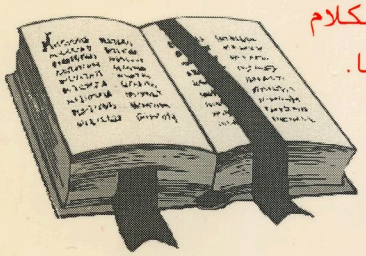

(هنا تتلى الرسالة والانجيل)

القسم الثاني من القدّاس

بعد الانجيل يتلو الشعب سوية قانون الإيمان

نؤمنُ بإلهٍ واحد، آبٍ ضابط الكل، خالق السماء والأرض، كل ما يُرى وما لا يُرى، وبربٍ واحدٍ يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، إله من إله، نورٌ من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء، والذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء، وتجسّد من الروح القدس، ومن مريم العذراء، وصار إنسانا، وصُلب عنا على عهد بيلاطس البنطي، تألم ومات وقبر وقام في اليوم الثالث كما في الكتب، وصعد الى السماء، وجلس عن يمين الله الآب، وأيضا سيأتي بمجد عظيم، ليدين الأحياء والأموات، الذي لا فناءَ لملكه، وبالروح القدس، الرب المحي، المنبثق من الآب والابن، الذي هو مع الآب والابن، يسجد له ويمجّد، الناطق بالانبياء، وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية، ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، ونترجى قيامة الموتى والحياة في الدهر الآتي، آمين.

(جلوس)

والآن بعدَ أن جاهرْنا معَ الكاهنِ بقانونِ الإيمان، الذي هو مُلخّصُ عقائدِ ديننا المقدس، فلنصلِّ مَعَهُ قائلين:

أيها المسيح يسوع، ربُنا وفادينا، الغنيُّ بالمراحم، والكريمُ بالعطايا، يا من إحتملْتَ طوعاً في مثل هذه الساعة، الآلامَ والصلبَ والموتَ لأجل خطايانا، وأفضْتَ مواهبَ روحكَ القدوس، على رُسُلكَ الطوباويين، نَتضرّعُ إليكَ أنْ تُشْرِكَنا في عطاياكَ الإلهية، وفي مغفرةِ الخطايا وفي اقتبالِ روحكَ القدوس.

(ترتيلة)

الكاهن يحنو رأسَهُ بتواضعٍ أمامَ الله ويستغفرُهُ تعالى قبلَ أنْ يُقدِّمَ الخبزَ والخمرَ اللذين سيصيرانِ جسدَ المسيح ودَمَهُ. فلنتحدْ نحنُ أيضا معَ مخلّصنا كما تتحدُ حبّاتُ الحنطة في هذا الخبز، وقطراتُ الخمرِ في هذه الكأس، ولنقدّمْ معَ هذه الذبيحة صلواتنا وأشغالَنا وأفراحَنا وهمومَنا، ولنشركْ فيها أفرادَ عائلاتِنا وكلَّ أخوتنا البشر قائلين معَ الكاهن:

أمامَكَ يارب، أحني رأسي بإتضاع، وأتوسّلُ إليك، أن لا تصرفَ وجهَكَ عني، ولا تفصلْني عَنْ عددِ خُدّامك، لكنْ أهّلْني أنا عبدُك الخاطئ، وغيرُ المستحق، أنْ أقدِّمَ لَكَ هذه التقادم، لأنَّكَ أنتَ الذي تُقدمُ وتُقدَّم، تقبل وتعطي، يا أيها المسيحُ الهُنا، وبك يَليقُ المجدُ مَعَ أبيكَ الأزلي، وروحِكَ الكليِ القداسةِ والجود، الآن وكل أوانٍ والى أبد الآبدين.

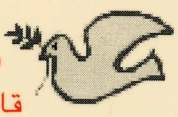

الكاهن يدعونا الى التسامحِ والتحابب والتخشعِ للاشتراكِ في هذا السرِّ الإلهي قائلاً:

(وقوف)

إنَّ المسيحَ سيظهرُ فيما بيننا وهو الالهُ المتعالي، سينزلُ على هذا الهيكل. فلنُنعشْ فينا المحبةُ بعضُنا لبعض، ولنقفْ بخوفٍ ومهابةٍ واحترام، ولننصتْ بانتباه، ولنتحدْ مع حملَ الله، الذي يقرّبُ ذاتَهُ ذبيحةً عنا، ولنرفعْ رؤوسَنا الى فوق، شاكرينَ الربَّ من كلِّ قلوبِنا.

فلننشدْ مع أجواقِ الملائكة، الساروفيم و الكاروبيم، ترانيمَ التسبيحِ والتمجيد، هاتفينَ وصارخينَ وقائلين:

(ترتيلة)

قدوس، قدوس، قدوس، أنت الربُ القويُّ، إلهُ الصباؤوت، السماءُ والأرض، مملوءتان من مجدكَ العظيم، هوشعنا في الأعالي. مبارك الآتي باسم الرب. هوشعنا في الأعالي.

الكاهن يجدد أمامَنا الآنَ ما صنعَهُ يسوع ليلةَ العشاءِ السري، ها قد اقتربَ وقتُ الكلامِ الجوهري الذي به سيتحوّلُ جوهرُ الخبزِ والخمرِ الى جسدِ الربِّ ودمه. هو السيدُ المسيحُ الذي سيتكلّمُ بفمِ الكاهن. فلننعشْ فينا الإيمانَ بهذا السرِ العظيم.

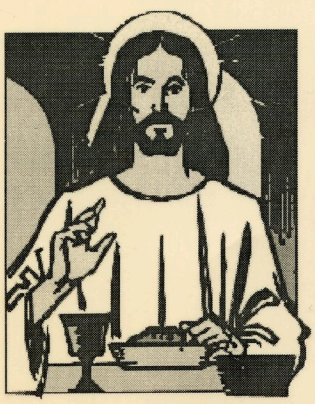

(الكلام الجوهري)

القسم الثالث من القدّاس

إنَّ مخلصَنا وإلهَنا يسوع المسيح حاضرٌ أمامَنا على الهيكل، فلنسجدْ له بإيمان وتواضع هاتفين:

ربّي وإلهي

ولنقدّمْهُ للآبِ السماوي، ولنقدّمْ معَهُ ذواتَنا قائلين مع الكاهن:

إننا نقدِّمُ لَكَ يارب، هذا السرَ الخلاصي، سرَ جسدِ وحيدكَ ودمِهِ، ذاكرينَ ما احتملَهُ منَ الآلام، حباً لنا، صلبَهُ المحيي، ودفْنَهُ ثلاثةَ أيامٍ، وقيامَتَهُ السعيدة، وصعودَهُ الالهي، وجلوسَهُ عن يمينكَ أيها الآب، ونعترفُ بمجيئِهِ الثاني المجّدِ ونباركُهُ. فالتّي لَكَ، من التي لَكَ، نُقدِّمُهَا لَكَ عَنْ كلِّ شيءٍ، ومن أجلِ الجميع. مباركٌ أنتَ يارب في كلِّ شيء، إننا نُباركُكَ، ونُمجّدُكَ، ونَشكُرُكَ، ونَتضرّعُ إليكَ، يا ربَّنا وإلَهَنَا.

(جلوس)

إن سيدَنا يسوعَ المسيح فاتحٌ الآن قلبهُ ليتقبّلَ طلباتَنا، ويرفَعَها الى الآبِ السماوي. فلنتوسلْ اليهِ معَ الكاهن قائلين:

اذكرْ يارب، وارحمْ وباركْ، كنيسَتك الجامعة المقدّسة الرسولية، التي إفتداها ابنُكَ الوحيدَ بدمِهِ، وخلَّصها بقوةِ صليبِهِ المقدّس، وأنعمْ عليها بسلامٍ دائم.

اذكرْ يارب، وارحمْ وباركْ، حَبرَنا الأعظمَ قداسةَ البابا، وبطريركنا المغبوط، وراعينا الجليل، والكاهن الذي يقدّمُ هذه الذبيحةِ الالهية، وسائرَ رعاةِ النفوس.

اذكرْ يارب، وارحمْ وباركْ، شعبَكَ الحاضرَ ههنا، والذين تُقدّمُ من أجلِهِمْ هذه الذبيحة، وامنحْهُمْ كلَّ ما يحتاجون اليه.

اذكرْ يارب واشملْ برحمتِكَ وبركتِكَ، المحسنينَ الى كنيستكَ المقدّسة، والمسعفينَ للفقراء، وكافِئْهُمْ بمئةِ ضعفٍ في هذه الدنيا وفي الحياةِ الأبدية.

اذكر يارب وارحمْ وتعطّفْ على أنفسِ موتانا، وعلى جميعِ المتوفينَ بكَ، وامنحْهُمْ الراحةَ والنور، واجعلْهُمْ مع قديسيكَ في الملكوتِ السماوي.

هَبْ يارب المحبةَ للعالمِ، بواسطةِ هذه الذبيحةِ المقدسة، والقِ السلامَ بين البشرِ، وانعمْ علينا بفصولٍ معتدلة، وحقولٍ مخصبة. وجُدْ على المرضى بالشفاءِ العاجل.

طهّرْ يارب أفكارَنا، واجعلنْا هياكلَ لائقةً، لقبولِ جسدِ ودمِ وحيدِك، سيدِنا ومخلّصِنا يسوع المسيح.

(وقوف)

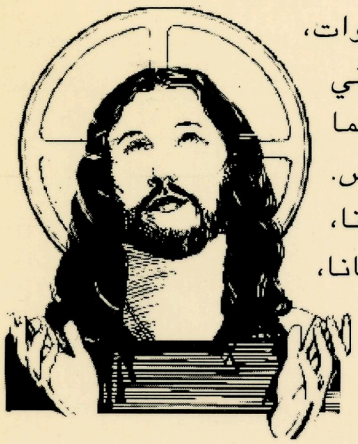

أبانا الذي في السموات، ليتقدس إسمك، ليأتي ملكوتك، لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض. أعطنا خبزنا كفاف يومنا، واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، كما نحن نغفر لمن أخطأ وأساء إلينا، ولا تدخلنا في التجارب، لكن نجنا من الشرير، آمين.

(عند رفع جسد الرب ودمه)

مباركٌ الآبُ القدوسُ والالهُ الحق، آمين.

مباركٌ الأبن القدوس والاله الحق، آمين،

مباركٌ الروح القدوس والاله الحق، آمين.

الكاهن يرفع جسد المسيح الطاهر ودمه الثمين ليباركنا بهما. فلنسجد لهما بإيمان قائلين:

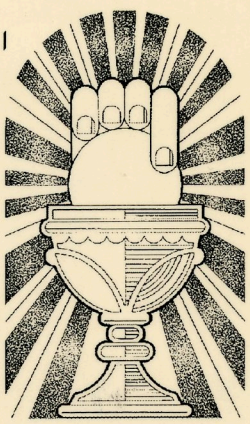

انظرْ إلينا يارَبَّنا يسوع المسيح، من السماءِ مسكنِ قدسكَ، ومن عرشِ مجدِ ملكوتَكَ، هلمَّ قدّسْنا وأنعشْنا، أنت الجالسُ مع الآب، وقد ذُبحتَ ما بيننا، أهلّنْا أن نتناولَ جسدَكَ الطاهرَ ودَمَكَ الثمين.

(الاستعداد للتناول)

الكاهن يستعدُ لاقتبالِ جسدِ الربِ ودمِه الكريمين. فليشترك مَعَهُ في هذا الاستعدادِ مَنْ يرغبُ في المناولة. أما الباقونَ فلينعشوا في نفوسِهِمْ الاشتياقَ الى قبولِ السيدِ المسيح بالتناولِ الروحي:

أشكرُكَ أيها المسيحُ الملك، يا من أهّلْتَني أنا غيرَ المستحق، أنْ أشتركَ في تناولِ جسدكَ ودمكَ المقدّسَين. فأتوسلُ إليكَ، أن لا يكونَ تناولي هذا، لهلاكي الأبدي، بل للتكفيرِ عَنْ خطاياي، وغفرانِ زلاتي، ولشفاءِ نفسي وجسدي، ولتتميمِ كلِّ عملٍ صالحٍ، لكي يقدّسَ هذا السرُ لالهي، حياتي وروحي وجسدي، ويجعلَني هيكلاً ومسكناً لثالوثكَ الأقدس، ويؤهّلني للاشتراكِ مع قديسيك، فأمجّدُكَ مع أبيك وروحِكَ القدوسِ ، الآن وكل أوانٍ والى دهر الداهرين.

إلهي لست مستحقا ولا مستأهلا أن تدخلَ تحت سقف بيتي، ولكن قل كلمة واحدة فتحيا نفسي. (٣ مرات).

(ترتيلة)

(عند المناولة يجلس من يشاء)

القسم الرابع من القدّاس

(صلاة شكر)

(جلوس)

لنتلُ مع الكاهنِ هذه الصلاةَ للثالوثِ الأقدس، التي يشكرُ بها الاقانيمَ الثلاثةَ على مواهبِهِمْ وعطاياهُم:

نَشكرُك أيها الآبُ القادرُ على كلِّ شيء، يا من أعددَّ لنا الكنيسةَ المقدسة، ميناءً للخلاص، وهيكلا للقداسةِ، يُمجّدُ فيه ثالوثُكَ الأقدس. هللويا.

نشكرُك أيها المسيحُ الملك، يا مَنْ منحتَنا الحياةَ، بقوةِ جسدكَ المحيي، ودمكَ المقدّس. هللويا.

نشكرُكَ ياروحَ الحق، يا منعشَ الكنيسةَ المقدسة، احفظْها راسخةً في ايمانِها بالثالوثِ الأقدسِ الى الأبد.

المجدُ والملكُ والاكرامُ للثالوث الأقدس، الفائقِ الجمالِ والادراك، الاله الخالقِ الكريمِ، غيرِ المنقسمِ في الجوهر، الآن وكل أوانٍ والى دهر الداهرين. آمين.

(لنقف ونصلي من أجل الجميع)

أيها الربُ الاله، يا من تُبارك مباركيك، وتُقدّسُ المتّكلينَ عليك، خلّصْ شعبَك وباركْ ميراثَك، احفظْ كمالَ كنيستك، قدّسْ محبي جمالِ بيتكَ، أنت عوّضْهم مجدا بقوتكَ الالهية، ولا تهملْنا نحنُ المتكلينَ عليكَ، هَبْ السلامَ للعالمِ أجمع، للكنائسِ والكهنة، ورؤساءِ الشعوبِ وجنودِهِمْ، ولهذا الشعبِ الحاضر، لأنَّ كلَّ عطيةٍ صالحة، وكلَّ موهبةٍ كاملة، هي من العلاء، منحدرة من لدنك يا أبا الأنوار، وبك يَليقُ المجدُ والسلطانُ والعزُ، الآن وكل أوان والى دهر الداهرين.

قبل أن يمنحَنا الكاهن البركةَ الأخيرة فلنتلُ معه هذه الصلاة:

أيها المسيحُ الإله، احفظْ شعبَكَ بسلامٍ، في ظلِّ صليبِكَ الكريمِ المقدس، خلّصْنا من كلِّ عدوٍ منظورٍ وغيرِ منظور، أهّلْنا لنمجّدَكَ شاكرين، ونمجّدَ أباكَ وروحَكَ القدوس، الآن وكل أوان والى دهر الداهرين. آمين.

(ترتيلة)